

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة الدخان | من الآية 71 إلى 92

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد فتنا
قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم رسل الله امين والا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان مبين - 00:00:00
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ودعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون واسرد عبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون من
تركوا من جنات وعيوب وزروع ومقام كريم - 00:00:40
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. بركة هذه الايات الكريمة من
سورة الدخان جاءت بعد قوله جل وعلا وارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين - 00:01:20
يا شamas هذا عذاب اليم ربنا اكشف عننا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون. انا كاشف العذاب قليلا انكم عائدون - 00:01:58
يوم نبطش البطasha الكبرى انا منتقبون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم. الايات ذكر جل وعلا في الايات السابقة
قرיש واعراضهم عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:22
مع معرفتهم به وادراهم لامانته والصدقة وشهادتهم بذلك فلم يقبلوا ما جاء به فتوعدهم الله جل وعلا في قوله انا كاشف العذاب
قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطasha الكبرى - 00:02:54
انا منتقمون توعدهم بالانتقام جل وعلا في البطasha الكبرى تم بين لهم امثالهم لان لا يستبعدوا ذلك اعاد في نفوسهم ما حصل من
فرعون وقومه مع موسى عليه الصلاة والسلام - 00:03:27
وانهم هم مع محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما صار لفرعون بتكذيبه لموسى عليه الصلاة والسلام مقارنة محسوسة
يدركونها انتبهوا ان لم تؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:01
فسيكون امركم مثل من سبقكم سواء بسواء ولا تستبعدوا هذا لضعف محمد صلى الله عليه وسلم او لان من امن به القراء فمثلكم
مثل السابقين كان بنو اسرائيل خدم لفرعون - 00:04:34
وقومه وكان فرعون يسومهم سوء العذاب فانتقم الله جل وعلا من فرعون واهلكه واورثبني اسرائيل كلما كان في هذه فرعون
وقومه فاهالكم بانفسهم وابقى ما اعطاهم الله جل وعلا - 00:05:00
المتشابهة بين مثيلين موسى عليه الصلاة والسلام الرحمن واحد اولي العزم من الرسل ومحمد صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن وهو
افضل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفرعون وقومه كان عندهم من القوة - 00:05:33
والمناعة ومتاع الدنيا وكثرة العدد وكثرة الاموال الشيء الكثير وبنو اسرائيل مستضعفون مهانون محترقون وكفار قريش عندهم ما
عندهم من القوة والمنعة والمالي والجاه والمؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم كانوا جلهم واكثرهم من الضعفاء - 00:06:04
فالشبيه قوي بين الرسولين واممهم من المؤمنين والمكذبين وقد يتوقع كفار قريش انه في حكم المستحيل ان يتولى محمد ومن معه
من المستضعفين على ما بايدي كفار قريش كانوا يستبعدون ذلك - 00:06:37
ويررون انه شبيه بالمستحيل فلذا لما ذكر الله جل وعلا حال من سبق اكدها بالقسم حتى لا يستبعدوا ذلك وقال جل وعلا ولقد فتنا

الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار وقد تكون الفتنة - 00:07:13

بأشياء يحبها الانسان المال والولد والجاه وقد تكون الفتنة بشيء لا يحبه الانسان الفقر والمرؤ والحاجة وانما يختبر بهذا الشيء اختبار وقد فتنا قبلهم من هم ؟ قبل كفار قريش قوم فرعون - 00:07:46

وهو معهم اختبرنا قوم فرعون وكفار قريش يدركون ويعرفون ما حصل موسى عليه الصلاة والسلام ومن معه من النصر والتأييد وما حصل فرعون من الخذلان والانتقام والعذاب يدركون ذلك وعرفوا - 00:08:17

اليهود في المدينة الذين هم يزعمون انهم اهل التوراة وهم اهل التوراة لكن حرفوها وبدلوها وغيروها وكان كفار قريش يرجعون فيما يشكل عليهم الى اليهود اهل علم عندهم التوراة - 00:08:48

وكفار قريش جاهلية جهلاء كانوا يعرفونهم فظرب الله جل وعلا المثل لكافار قريش بمن حولهم واكذ ذلك بقوله ولقد فتنا الواو حرف قسم وقد واللام لام القسم موطة للقسم فقد حرف تحقيق - 00:09:12

كانه يقول والله اعلم والله لقد حصل هذا ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون قد يقول قائل قوله جل وعلا فتنا بمعنى اختبرنا والاختبار لماذا يؤتى به ليظهر الامر لمن يجهله - 00:09:40

والله جل وعلا لا يجهل هذا ولا يخفى عليه المدارس والمعاهد والجامعات يختبرون الطلاب ليظهر المدرك الحافظ الفاهم لدروسه من الغافل عنها المعرض الذي لا يدرك منها شيء لان المختبر لا يميز بين هذا وهذا الا بنتيجة الامتحان - 00:10:14

والله جل وعلا لا تخفي عليه خافية كلمة قال جل وعلا فتنا اختبرنا وهل يخفى على الله ؟ تعالى الله لا يخفى عليه شيء جل وعلا ويعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم - 00:10:46

اذ نقول هذا الاختبار ليترتب عليه الثواب والعقاب يختبرون ليترتب عليه الثواب والعقاب لان الله جل وعلا لا يعاقب العباد بما لم يعملوا والا فهو يعلم جل وعلا ما يستحقونه - 00:11:07

لكنه يختبرهم ليظهر لهم من يستحق الثواب ومن يستحق العقاب والعمل الذي يصدر منهم يكافئون عليه والله جل وعلا عالم بما هم عاملون قبل ان يخلقهم ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون - 00:11:32

وجاءهم رسول كريم جاءهم رسول كريم على الله جل وعلا كريم ذو خلق عظيم كريم من اسرة عريقة لان الله جل وعلا لا يبعث الرسل الا من سراة القوم - 00:11:59

من خيار القوم مما يعزز الرسالة ان يكون المرسل من الخيار كما يرسل جل وعلا من لم يعرف بالفضل فهو يرسل جل وعلا من يحمل الرسالة من يكون له فضل - 00:12:26

وتميز وكما يقول العامة المرسل يمثل المرسل اذا كان المرسل فاضل دل على ان المرسل افضل فالله جل وعلا لا يرسل الرسل الا من سراة يعني من فضلاء القوم من خيار القوم - 00:13:00

محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وهو افضل شخص في قريش وقريش افضل العرب والعرب افضل من العجم على العموم وجاءهم رسول كريم يعني كريم على الله قيل كريم يعني ذو خلق عظيم - 00:13:28

وقيل كريم بمعنى انه من سراة القوم يعني من خيار القوم. من زعماء القوم ان ادوا الي عباد الله يقص الله جل وعلا علينا ما قاله موسى عليه الصلاة والسلام - 00:13:52

ارسل اليه وهو فرعون وقومه ان ادوا الي عباد الله الي عباد الله ان هذه يعبر عنها العلماء بانها ان تفسيرية يعني تفسر ما ابهي سابقا والكلام هنا كانه متضمن لمعنى القول - 00:14:17

وان لم ينطق بالقول لفظا ان ادوا الي عباد الله ويصح ان تكون مصدرية يعني ويصح ان تكون حذف حرف الجر في ان ادوا الي عباد الله ادوا الي عباد الله ادوا اعطوا - 00:14:50

وادفعوا واقبلوا مني ادوا ما اطلب منكم عباد الله للمفسرين فيها عباد الله يصح ان تكون مفعولا به يعني ادوا الي عباد الله اعطوني عباد الله صلوا بيدي وبين عباد الله الذين هم بنوا - 00:15:24

اسرائيل الي عباد الله اعطوني عباد الله ولا تشغلوهم في خدمتكم وتعذيبكم ايامهم عن طاعة الله الي عباد الله اعطوني ايامهم. خلوا
بيني وبينهم ويصح ان يكون عباد الله منادي - 00:16:03

في حلفي حرف النداء الي يا عباد الله ما اطلب منكم وهو الایمان بالله ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين اني لكم رسول امين.
كالتعليق للطلب السابق - 00:16:33

اعطوني ما اطلب منكم وهو الایمان بالله او اعطوني ما اطلب منكم وهم عباد الله اعطوني ايامهم لم لاني لكم رسول امين مرسل من
الله جل وعلا بهذا الشيء وانا امين على ما ابلغكم به - 00:17:09

انا رسول امين. مؤمن على هذا الشيء ائتمني الله عليه فلا يتحمل الخيانة ولا يتحمل الكذب ولا يتحمل التزوير لانه احيانا يأتي
الرسول غير ثقة ويتحمل انه صادق ويتحمل انه كاذب - 00:17:36

لكن موسى عليه الصلاة والسلام صادق فيما يقول من رسالة ربه اني لكم رسول امين والا تعلوا على الله لا تعلوا لا تتجبروا ولا
تتكبروا ولا تتعاظموا عن عبادة الله جل وعلا - 00:17:58

لان كفار قريش الكثير منهم تعاظم وتكبر عن ان يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم وان يقبل ما جاء به وان موسى عليه الصلاة
والسلام قال والا تعلوا على الله لا تتكبروا عن عبادة الله جل وعلا - 00:18:34

اني اتيكم يعني اتيتكم بسلطان مبين. السلطان الحجة اتيتكم بحجة ان كلمة سلطان تأتي بمعنى الحجة وتأتي بمعنى القوة والولاية
وتأتي بمعنى الامر الناهي وهنا المراد والله اعلم اني اتيكم بسلطان يعني بحجة بینة - 00:18:57

في اية واضحة تدل على صدق وان لا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان مبين يقول تعالى ولقد اختبرنا قبل هؤلاء المشركين قوم
فرعون وهم قبط مصر وجاءهم رسول كريم - 00:19:30

يعني موسى كليمه عليه الصلاة والسلام ان ادوا الي عباد الله في قوله وارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك يا عباد الله على
معنى فارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم - 00:19:57

عدوا الي عباد الله على ان عباد الله مفعول به. يعني اعطوني وخلوا بيدي وبين عباد الله اعطوني عباد الله ادوا الي عباد الله الذين هم
بنوا اسرائيل. نعم قد جئناك باية من ربك - 00:20:19

والسلام على من اتبع الهدى وقوله اني لكم رسول امين اي مأمون على ما ابلغتكموه والا تعلوا على الله اي لا تستكروا على اتباع اياته
والانقياد لحججه والایمان ببراهينه قوله - 00:20:37

ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اني اتيكم بسلطان مبين اي بحججه بحجج ظاهرة واضحة وهي ما ارسله
الله به من الايات البينات والادلة القاطعات واني عدت بربى وربكم ان ترجمون - 00:21:00

كانهم توعدوه قالوا ان لم تترك ما تدعوه اليه وقد توعده فرعون بالحبس والسجن في ايات من كتاب الله وهذا قال واني عدت يعني
استعيذ بالله والتتجى الى الله منكم - 00:21:30

ان ترجمون وما المراد بهذا الراجم قيل الرجم بالكلام الشتم والسب لانهم قالوا ساحر وقالوا كاهن قالوا كذاب واتهموه اشياء هو
بريء منها صلوات الله وسلماته عليه والقذف بالكلام السيء - 00:21:59

وقيل المراد انت ترجمون يعني ترجمون بالحجارة او تقتلون واشر قتلة هي القتل بالحجارة. الرمي بالحجارة حتى الموت اني اعوذ
بربي من ان يحصل لي هذا الشيء منكم وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون - 00:22:29

ان لم تصدقوني وتقبلوا مني ما جئت به وتبتعوني فيما ادعوكم اليه فعلى الاقل اتركوني والناس يعتزلون لا تنفعني ولا تضروني لا
تقاتلوني ولا تناصرونني لا لي ولا علي وان لم تؤمنوا بي - 00:22:58

وان لم تؤمنوا لي فاعتزلوا واللام هنا بمعنى الباء كما قال الله جل وعلا فامن له لوط. فامن له بمعنى امن به وان لم تؤمنوني
فاعتزلوني يعني اتركوني. لا تؤذوني - 00:23:29

كانه يقول بين ايديكم ثلاثة امور اترکوا اسوأها فاما ان تؤمنوا بي وتبتعوني وتقبلوا مني ما جئتكم به. وهذا خير لكم وان لم يحصل

هذا فعلى الاقل اتركوني وهم يريدون ان يفعلوا به الثالث - 00:23:52
لا يؤمن به ولا يتركوه وانما يقاتلوه او يتوعدوه بالقتل فلما توعدوه بالقتل ورأى انهم لن يؤمنوا دعا الله جل وعلا عليهم واني عذت
بربي وربكم ان ترجمون قال ابن عباس - 00:24:25

هو الرجم باللسان وهو الشم عن ابن عباس رضي الله عنه الشتم اني عذت بربي وربكم ان ترجمون قال الرجم هنا الشتم يعني السب
الكلام السيء ورؤي عنده القتل وقال قتادة هو الرجم بالحجارة - 00:24:55

اي اعوذ بالله الذي خلقني وخلقكم من ان تصلوا الي بسوء بسوء من قول او فعل وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون كيف لا ت تعرضوا ولا
تتعرضوا الي ودعوا الامر بيمني وبينكم مسامحة الا ان يقضي الله الى ان يقضي الله بيننا - 00:25:19

فلما طال مقامه بين اظهارهم واقام حجج الله عليهم كل ذلك وما زادهم ذلك الا كفرا وعنادا ودعا ربها هؤلاء قوم مجرمون؟ او ان
هؤلاء في كسر الهمزة وفتحها قراءتان سبعينات - 00:25:45

فدعوا ربها ان هؤلاء قوم او ان هؤلاء قوم مجرمون دعا ربها عليهم بسبب اجرامهم وكفرهم فاستجاب الله جل وعلا دعاءه فقال له
فاسري بعبادي ليلًا واسري اسري بعيادي ليلًا قرأتان - 00:26:11

بهمزة القطع من الرباعي وبهمزة الوصل من الثلاثي اسري رباعي فاسري بعيادي ليلًا سبحان الذي اسري بعده ليلًا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى اسري تسرى الهمزة همة وصل وهي يؤتى بها - 00:26:43

للتوصل للنطق بالساكن لأن السين ساكنة على الثلاثي مع الوصل لا ينطق بها مصرى وهو حينئذ مع همة الوصل يكون من الثلاثي من
سرى شرع ثلاثي واسرى رباعي وهي قراءتان سبعينات - 00:27:13

الثلاثي والرباعي فاسرى حمة همة وصل والسرى هو المشي ليلًا والليل اذا يسر عند الصباح يحمد القوم السرى والسرى هو المشي
ليلًا بشر بعيادي ليلًا امره الله جل وعلا ان ينطلق بيمني اسرائيل - 00:27:42

في اثناء الليل يخرج بهم من لحكمة يريدها الله جل وعلا فاسري بعيادي ليلًا ثم يبين له حتى لا ينتابه الخوف وقال انكم ستبعونكم
ولهذا من ليس عنده علم موسى - 00:28:21

عليه الصلاة والسلام من قومه قالوا ماذا فعلت بنا يا موسى في البلد ونواحيها نستطيع ان نتهرب من فرعون وقومه وفرعون خلفنا
وفي نظري عامة الناس انهم وقعوا وهلكوا ولا محيص لهم - 00:28:53

ان البحر لا يستطيعون ان يخوضوه وفرعون احاط بهم من الخلف وكأنهم تجمعوا له ليفتوك بهم ويقضي عليهم وقال موسى عليه
الصلاوة والسلام كما في الآيات الاخر كلام معى ربى سيهدى - 00:29:24

من الله جل وعلا والله جل وعلا بين له قال فاسري بعيادي ليلًا انكم متبعون ستبعونكم فلا تخاف ولا تجزع ولا تقل هلكنا لا هم
سيتبعونكم والله جل وعلا مطلع على الجميع - 00:29:45

فدعوا ربها عليهم دعوة نفذت فيهم كما قال تعالى وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا
عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم - 00:30:15

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيئت دعوتكم فاستقيما وهكذا قال لها هنا فدعوا ربها ان هؤلاء قوم مجرمون فعند ذلك
امر الله تعالى ان يخرج بيمني اسرائيل من بين اظهارهم من غير امر فرعون ومشاورته - 00:30:36

ولهذا قال فاسري بعيادي ليلًا انكم متبعون كما قال ولقد اوحينا الى موسى ان يسرّ عبادي واضرب لهم طريقا في البحر ييسا لا
تخاف دركا ولا تخشى واترك البحر رهوا - 00:31:03

اترك البحر اذا سلكت البحر وكان كالطود العظيم بامر الله جل وعلا وبضرب موسى بالعصا ودخلت انت ومن معك وعبرتم ولا تتعرض
للبحر اتركه على حاله رهوا قال ساكننا رهوا ساكننا - 00:31:27

على حالته قالوا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما عبر البحر وهو يرى ان فرعون خلفه وانتهى من عبور البحر التفت ليضرب البحر
بعصاه ليعود كما كان حتى لا يدخل فيه فرعون ومن معه - 00:31:56

وقال الله جل وعلا له واترك البحر رهوا! اتركه على حالته وكل هذه الافعال في فكر الخلق والناس تزيد في الخوف خروج موسى عليه الصلاة والسلام متوجه إلى مصر: إيه ألم يهم عقدها... على إله الصلاة والسلام: يا رب مفرعي من خائفه - 00:32:24

ثم دخول موسى عليه الصلاة والسلام في البحر وعبوره ودخول فرعون كان في فكر المفكر ان انه يود ان يعود البحر كما كان حتى لا يدخل فرعون ويرجع لكن الله جل وعلا يريد ما هو اعلى من ذلك واسرع - 00:32:59

فرجا لبني اسرائيل ولو اجتمع رأي الناس التشاور في هذا لاشار الكل بان يغلق موسى البحر حتى لا يتبعهم فرعون كالحاجز بينهم
وبينه لكن الله جل وعلا قال لا واترك البحر رهوا - 00:33:24

كما قال الله جل وعلا في حق موسى فاذا خفت عليه فالقيه في اليوم خوف شديد على الولد امر الله امه بان ترميه في البحر. هذا هلاك محقق في رأي العين - 00:33:52

الخوف من فرعون وقومه على موسى وهو ولد الان نزل من بطن امه تستطيع ان تخفيه يمينا او شمالا وربما سلم لكن قذفها اياه في البحر هذا هو ال�لاك بعينه - 00:34:15

انهم مغرقون رهوا ساكنا ويقال رهوا مستقرا - 00:34:37

فرعون ومن معه مغرقون في البحر هذه بشاره - 00:35:13

انهم جند مغروفون ففرقوا كما قص الله جل وعلا علينا ذلك في ايات من كتابه - 00:35:45

يعني اجتمعوا كلهم في البحر من اولهم الى اخرهم. فامر الله جل وعلا البحر بان ينطبق عليهم - [\[00:36:16\]](#)

و كنت من المفسدين فالليوم ننجيك ببدنك - 00:36:39

نفسه انه رب. ماذا فعل الله جل وعلا به - 00:37:00

انما ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من الله غيري - 00:37:20

بمعنى كثير و محلها هنا النصب مفعول به - 00:37:42

بعد التخصيص تركوا اشياء كثيرة كان قائلًا يقول ما هي ربى - 00:38:16

مشهورة مصر بكثرة بساتينها لتوفر المياه النهر نهر النيل - 00:38:51

جميلة ومقام كريم ونعمة نعمة يعني متع عام خير كثير لأن الله جل وعلا ابتلاهم - 00:39:28

متفكهين متلذذين نفوسهم مطمئنة منشحة مستأنسين منبسطين يمزحون يلعبون - 00:40:11

فيها فاكهين يعني متفكهين. عندهم من انواع الفواكه وهذا صحيح - 00:40:53
ونعمة كانوا فيها فاكهين يعني متفكهين متلذذين مستأنسين مستريحين منشرحة صدورهم يتخيرون ما شاءوا من الكلام او فاكهين
معنى اشرين باطرين متكررين بهذه النعمة وكل هذه تركوها اخذت من ايديهم - 00:41:20
أهلk وبقيت صافية والله جل وعلا قادر على ان ينزل عليهم العذاب وهم في مصر ربما اهلk واتلف كثيرا من الخيرات التي هم فيها
فاختار الله جل وعلا ان يخرجهم من مصر - 00:41:55
يكون الهاك لهم بعيدا وتبقى ثروات مصر وما فيها من الخيرات يعطيها جل وعلا لبني انظروا هذه الخيرات التي كنتم لا يحصل لكم
ولا نظرها ولا رؤيتها محجوبون عنها مكلفوون بالاعمال الشاقة في الشمس والحر - 00:42:12
والتعب الرجال يعملون الاعمال الشاقة والاولاد يقتلون النساء يستخدمن كذلك الامر كذلك قال خبر مبتدأ مقدر يعني الامر كذلك هذا
الذي حصل واورثناها قوما اخرين اعطيناها وقال جل وعلا اورثناها - 00:42:40
والميراث يختلف عن العطاء شخص يعطي عطاء يقول في شيء من المنة او من المعروف او من الفضل بخلاف الميراث الميراث
يأخذه الانسان لا منة فيه لاحد ولا معروف لاحد - 00:43:13
عطاء من الله جل وعلا وصاحب مات. فانتقل الى وارثه اخذه لا يتمتن عليه به ولا يقول له صاحب اعطيتك واعطيتك. لا هذا عطاء لا
منة فيه واورثناها قوما اخرين. قال جمهور المفسرين هم بنو اسرائيل. خرجوا من مصر ثم رجعوا اليها - 00:43:39
فاعطاهم الله جل وعلا ما كان في مصر من الخيرات قول اخر لبعض المفسرين قال لا. بنو اسرائيل ما رجعوا الى مصر. ذهبوا الى بيت
المقدس الى الشام واورث الله جل وعلا ما في مصر لقوم اخرين غير هؤلاء - 00:44:07
والقول الاول هو المشهور وهو قول جمهور المفسرين بأنهم رجعوا الى مصر واعطاهم الله جل وعلا مملكة فرعون واورثناها قوما
اخرين كما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. ما بكت عليهم السماء - 00:44:27
ما بكت عليهم السماء لم لأنها لم تفقد لهم عملا صالح ما بكت عليهم السماء لانه ما كانت تصعد لهم اعمال صالحة صلوات ولا زكوات
ولا ذكر ولا عمل صالح ما كان يصعد لهم شيء - 00:44:53
فما تبكي عليهم والارض ما بكت عليهم لانها ما فقدتهم في مصالحهم ما فقدتهم لانه ورد ان الارض تبكي للعبد الصالح اذا مات اذا
فقدته في الصلاة. كان يطيع الله جل وعلا فيها فتحبه الارض - 00:45:21
فاما مات فقدت الاعمال الصالحة الصلوات التي كان يصلی عليها فتبكي عليه فهوئاء لم تفقدتهم السماء ولم تبكي عليهم لانه لا عمل
خير يصعد لهم ولم تفقدتهم الارض بل استراحت من شرهם لأنهم لا يعملون عليها اعمالا صالحة - 00:45:46
والارض كما ورد في الحديث أنها شهد على من عمل عليهاسوء وتشهد لمن عمل عليها الخير يومئذ تحدث اخبارها تخبر بما عمل
عليها من شر او خير وقيل المعنى بما بكت عليهم السماء والارض يعني انهم لا خير فيهم - 00:46:14
وما فقدتهم احد ولا قيمة لهم كما يقال مثلا عن الرجل الصالح الفاضل اذا مات يقال بكت عليهم الديار وفقدته المدن وفقدته المحاريب
وفقدته كذا تعظيميا له وهنا يقال ما بكت عليهم السماء والارض يعني ما تأثرت لفقدتهم وانما فرحت بزوالهم - 00:46:49
كما ورد في الاثر ان الارض اذا قبر فيها الرجل المؤمن. قالت لقد كنت من احب الناس الي وانت على ظهري والآن وقد كنت في بطني
فسترى ما اصنع لك. فتنفرج له ويفسح له في قبره - 00:47:22
واذا وضع فيها الرجل الفاجر والعياذ بالله قالت لقد كنت ابغض الناس وانت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني فسترى ما اصنع
لك؟ فتلائمت عليه حتى تختلف اضلاعه فما بكت عليهم السماء والارض وورد في الاثر ان الارض - 00:47:42
والسماء تبكيان على الرجل الصالح اذا مات اربعين سنة. اربعين يوما اربعين يوما وورد ان هذا من باب الاهانة والاحتقار لهؤلاء ان
هؤلاء لم تفقدتهم السماء ولم تفقدتهم الارض فلا قيمة لهم ولم يبك - 00:48:04
احد وانما استراحة الناس من شرهם واترك البحر رهوا انهم جند مغرقوون وذلك ان موسى عليه السلام لما جاوز وباءه وبنو اسرائيل
البحر اراد موسى ان يضرب بعصاه حتى يعود كما كان - 00:48:26

ليصير حائلا بينهم وبين فرعون فلا يصل اليهم فامر الله ان يتركه على حاله ساكنا وبشره بأنهم جند مغرقون قال ابن عباس واترك البحر رهوا كهيئته وامضه وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا كهيئته - [00:48:48](#)

اتركه لا تسمى في اغلاقه. بل اتركه طريقا على يبوسته ليسلكه فرعون وقومه. نعم. يقول لا تأمره فيرجع اتركه حتى يرجع اخرهم. وكذا قال والربيع بن انس ثم قال تعالى - [00:49:16](#)

كم تركوا من جنات وهي البساتين وعيون وزروع والمراد بها الانهار والابار ومقام كريم فيها قراءتان بفتح الميم رأى الجمهور وبضمها مقام نعم ومقام كريم ثم قال تعالى كم تركوا - [00:49:38](#)

تركوا من جنات وعيون وهي المساكن الكريمة الائقة والاماكن الحسنة ونعمه كانوا فيها ونعمه بفتح النون التنعم والنعمة بكسر النون المنة يعني العطية يعني النعمه التنعم العام في كل شيء - [00:50:10](#)

هذه قراءة الجمهور ونعمه وقرأ ونعمه. يعني عطية نعم ونعمه كانوا يتذكرون فيها فأكلون ما شاءوا ويلبسون ما احبو مع الاموال والجاهات والحكم في البلاد - [00:50:38](#)

فسلبو ذلك جميعه في صبيحة واحدة وفارقوا الدنيا وصاروا الى جهنم وبين المصير واستولوا على البلاد المصرية وتلك الحالات الفرعونية والممالك القبطية بنو اسرائيل كما قال تعالى وذلك وارثناها بني اسرائيل - [00:51:01](#)

وقال في موضع اخر وارثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركتنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون - [00:51:26](#)

وقالها هنا كذلك وارثناها قوما اخرين وهم بنو اسرائيل كما تقدم فما بكت عليهم السماء والارض ان الله جل وعلا قالوا اورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركتنا فيها - [00:51:49](#)

اورث الله جل وعلا هذه النعم القوم المستضعفين وهم بنو اسرائيل. نعم وما بكت عليهم السماء والارض اي لم تكن لهم اعمال صالحة تصعد في ابواب السماء فتبكي على فقدتهم - [00:52:12](#)

ول لهم في الارض بقاع عبدوا الله فيها فتفقدتهم. فلهذا استحقوا الا ينظروا ولا يؤخر لكرفهم واجرامهم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:32](#)

ما من عبد الا وله بباب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه. فإذا مات فقد وبكى يا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم كانوا - [00:52:53](#)

انهم لم يكونوا يعملون على الارض عملا صالحًا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام صالح فيفقدتهم يفتقدهم فيبكي عليهم. اخرجه الترمذى وابن ابي الدنيا وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن مردوحه. وابو نعيم في الحلية - [00:53:18](#)

الخطيب الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:53:44](#)